وما سواها (385)

حرب على حرب!! (1)

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

الحرب وسفك الدماء من السلوكيات التي تأكدت فوق التراب منذ الأزل، وعرفتها البشرية قاطبة وتواصلت بتطوير أدواتها وتوصيفاتها، ورُبطت بها الكثير من المعاني والإشادات، وبرز أبطالها بمسيرتها في أرجاء المعمورة.

الحرب وسفك الدماء من السلوكيات التي تأكدت فوق التراب منذ الأزل , وعرفتها البشرية قاطبة وتواصلت بتطوير أدواتها وتوصيفاتها , ورُبطت بها الكثير من المعاني والإشادات , وبرز أبطالها بمسيرتها في أرجاء المعمورة.

ولا توجد مجموعة بشرية لم تذق مرارات الحروب وويلاتها , وفي تراثنا ملاحم وحكايات وقصائد ومدونات عن الحروب , التي خاضتها الأمة وأكدت وجودها , وأطلقت قدراتها فتركت بصماتها على صدر الحياة , ورأسها.

هذا السلوك المتكرر المتواصل المرتبط بالقيم والمبادئ والعزة والكرامة وأخواتهما , يستحق التأمل والإمعان.

أولا: الحرب والحياة!!

التأريخ الأوربي مشحون بالحروب الطاحنة ما بين دول القارة , وما هدأت أوارها , بل خفتت بعد الحرب العالمية الثانية , بمحاولات لإيجاد صيغة الإتحاد الأوربي كدريئة لمنعها.

وقد خرجت منه بريطانيا وربما دول أخرى ستخرج أو سيتآكل , لكن موضوع الحرب سلوك غائر في الأعماق الأوربية ولا يتغير , أي أن الحياة لا تستقيم من غير حرب , وكأن الحرب حاجة مصيرية لتتواصل وتزدهر.

ويبدو أن التطورات متسارعة في أوربا وغيرها من القارات نحو السقوط في هاوية الحرب الكونية الجديدة , التي عليها أن تكون في هذا العقد الساخن المشحون بالإضطرابات والسيئات.

ومن الواضح أن المحاور تتشكل بتعجيل متسارع , والجميع صار يدرك أن ساعة الصفر ربما إقتربت , وإطلاقة الحرب المدوية ستنطلق في وقت يلوح في أفق حزين , فهذه الإطلاقة النووية ستحصل في دولة أوربية ما , وسيتم إتهام هذه الدولة أو تلك حتى تتأجج التحديات والمهاترات , ويتم الضغط على زناد الوعيد والفناء والثيور الأرضي , لتستحيل الأرض إلى عصف مأكول.

وعلامات هذا الإنتحار بدأت تتراكم وتتنامى , فالدول الأوربية تواجه روسيا التي لها محاور وقدرات فتاكة , ومن الجانب الآخر هناك كوريا الشمالية والصين ودول إقليمية في الشرق الأوسط وآسيا.

أما القوة الأعظم فأنها ستلقي بحملها في آخر المطاف , لكي تحصد السيادة والتحكم بمصيرالأطراف.

فأرواح الملايين من المخلوقات ستُخطف بلمح البصر , وربما سيتحول الماء إلى نار بفعل تأثيرات الإنفجارات المهولة!!

ولا يُعرف إذا كانت الأرض لها القابلية على إحتمالها , أم أنها ستنزع غلافها الجوي وتتحول إلى هباء منثور , أو غبار كوني تتلقفه الأجرام الأخرى.

إن مفردات التفاعلات وعناصر الأحداث تشير إلى أن الخطوات نحو حرب عالمية فظيعة بدأت تتسارع ,

لا توجد مجموعة بشرية لم تذق مرارات الحروب وويلاتها، وفي تراثنا ملاحم وحكايات وقصائد ومدونات عن الحروب، التي خاضتها الأمة وأكدت وجودها، وأطلقت قدراتها فتركت بصماتها على صدر الحياة، ورأسها

التأريخ الأوربي مشحون بالحروب الطاحنة ما بين دول القارة، وما

وتقترب من لحظة الصدام العنيف , وقد تقرع آخر أجراسها في أية لحظة وبغتة من غير سابق إنذار!!

فهل من قيادات حليمة؟!!

وهل سترعوي القوى المتحفزة للثبور؟!!

ثانيا: الحرب والعقل!!

"الحرب هي أن تلتهم الأرض لحوم البشر"

عندما تنشب الحرب تتعطل العقول وتتأجج العواطف والإنفعالات , فلا عقل مع الحرب!!

فالصوت العاقل أثناءها يوصف بالجبن والخيانة والتواطؤ مع الطرف الآخر , وفي الحرب لا تنوير لأن النار ذات ضوء ساطع.

وفي محنة الحروب تتدحرج المآسي والويلات ككرات الثلج , فتطغى على المشهد وتهيمن على الأيام والأعلام والإعلام , وتحتل الشاشات أصوات متعددة وكل يدلي بدلوه في نهر رؤاه.

الحروب بأسرها مصنوعة في قوارير الأوهام , فأخطر ما يدفع البشر للفعل هو الوهم.

"وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة

وتضرى إذا ضريتموها وتضرم"

ويُقال: " أن الحرب هي تسلية الزعماء الوحيدة التي يسمحون لأفراد الشعب المشاركة فيها"!!

ولا يمكن إنكار غزيرة السعي للحرب , فعند البشر مخزون عدواني هائل , لابد له أن ينفجر كالبركان حالما تتراكم الظروف , وما أكثرها فوق التراب.

فأين السلام , يا أمة وإن جنحوا للسلم فاجنح لها؟!!

ثالثا: إرادة الحرب وإرادة السلام!!

مَن ينتصر على مَن؟

الحرب أمْ السلام؟

الأرض الدوارة ترفع رايات الحرب أكثر من رايات السلام!!

فالحرب تجارة , وإطلاق قدرات , وإستنهاض أفكار ورؤى وتصورات وقوة تطلق من رحم تفاعلاتها , ما هو أقوى وأشد عزما وتوثبا وإنطلاقا في مسيرة الحياة.

وعقب كل حرب , هناك تبدلات وتطورات وإبتكارات , وبسببها تم إختراع ما لا يخطر على بال الأيام.

أما السلام فأنه الركود والرقود والإسترخاء , الذي لا ترغبه الأرض المتعطشة للدماء وإلتهام الأحياء.

فالأرض تأكل ما فوقها , وتنجب ما عليها , وكأنها لكي تبقى في دورانها الأبيد , لابد لها من التغيير والتقلبات والتفاعلات الحامية مع الشمس.

هذا التفاعل الولاّد , الذي ينجبها ما تأكله , يمدّها بالطاقات الكفيلة بالحفاظ على سرعة الدوران , وكلما ثقل حملها , تزداد شراهتها , وقدرتها على تصنيع الحروب وتتفاعل بأساليب غير مسبوقة.

ولهذا فالأرض ليست موطن سلام , ولا بيت أمان , وفي حقيقتها جرم كوني مرعوب يتوطنه الغثيان في المنفى القصي المجهول , الذي يحتمل التعرض للهجمات , أو للآفات الكونية المفترسة القادرة على إحالته إلى هباء في لمحة بصر.

فالأرض كائن حي يبحث عن مأمن من الخطر , وفقا لمقتضيات الدوران , ومنطلقات الخوف والأمان.

وعليه فأن إرادة السلام مؤقتة , وإرادة الحرب مؤكدة , ولهذا فلكل قرن حروبه وويلاته , وتداعياته وتفاعلاته العارمة الهائمة القائمة القاصمة , المعبّرة عن منهج الإرتباط العضوي ما بين الحرب والدوران.

هدأت أوارها، بل خفتت بعد الحرب العالمية الثانية، بمحاولات لإيجاد صيغة الإتحاد الأوربي كحديقة لمنعها

يبدو أن التطورات متسارعة في أوربا وغيرها من القارات نحو السقوط في هاوية الحرب الكونية الجديدة، التي عليها أن تكون في هذا العقد الساخن المشحون بالإضطرابات والسينات

إن مفردات التفاعلات وعناصر الأحداث تشير إلى أن الخطوات نحو حرب عالمية فظيعة بدأت تتسارع، وتقترب من لحظة الصدام العنيف، وقد تقرع آخر أجراسها في أية لحظة وبغتة من غير سابق إنذار!!

الحرب هي أن تلتهم الأرض لحوم البشر"
عندما تنشب الحرب تتعطل العقول وتتأجج العواطف والإنفعالات، فلا عقل مع الحرب!!

والحركة الدائبة تلد زبدتها , وتطلق طاقتها المكثفة , لتبني حالة التواصل الحامي ما بين الأحياء المتفاعلة مع التراب , أو المبحرة إلى حيث تتوطنه , ليستولدها ما هو جديد!!

يمكن إنكار غريزة السعي للحرب، فعند البشر مخزون عدواني هائل، لابد له أن ينفجر كالبركان حالما تتراكم الظروف، وما أكثرها فوق التراب

رابعا: هل ستقع الحرب النووية؟!!

القراءة النفسية السلوكية للأحداث المتوالدة في المنطقة , تشير إلى أن الإعداد لحرب نووية يجري على قدم وساق , ويتم التحضير لها بعنفوان غريب وبلا وازع أخلاقي.

الكثيرون تصوروا أن الحرب النووية ستحصل في الصراع بين روسيا والغرب , لكن الأقوياء لا يتحاربون نوويا.

السلاح النووي يُلقى على المجتمعات الضعيفة الغير قادرة على صناعة أسلحتها , وتعتمد على الآخرين الذين يرهنونها بالسلاح الذي يقدمونه لها , وهي دول تتوسل لكي تبيعها الدول القوية وبأسعار باهضة أسلحة منتهية الصلاحية عندها.

فالمنطقة ربما ستكون ميدانا لإلقاء القنابل النووية , للقضاء على عشرات الملايين من العرب والمسلمين.

هذا ليس ضربا من الخيال , فلا تفسير للسلوك الدائر في المنطقة سوى إعدادها لتكون أرضا محروقة بالأسلحة النووية.

الحرب تجارة، وإطلاق قدرات، وإستنهاض أفكار ورؤى وتصورات وقوة تطلق من رحم تفاعلاتها، ما هو أقوى وأشد عزما وتوثبا وإنطلاقا في مسيرة الحياة

القوى المقاومة لديها أسلحة تقليدية ولابد من القضاء عليها بأسلحة غير تقليدية , وفي مقدمتها السلاح النووي , الذي أصبح عبئا على المخازن , لوجود أسلحة أكثر فتكا ودمارا منه.

هذه الخطوات تحقق الأحلام الكامنة في صدر المتوهمين بما يؤمنون به ويعملون من أجله.

الحرب النووية واقعة وهي مسألة وقت , فلا خيار تبقّى سوى السلاح النووي الذي ستبدأ جحيماته بعد حين.

إنه سلاح الحسم المطلق , ولا تسأل عن الإنسانية والأخلاق والضمير , فالقوة تمثل كل شيئ!!

وهذا التوجه يفسر ما يحصل من إبادات بشرية , لإعداد الدنيا نفسيا لقبول مجزرة الملايين تلو الملايين!!

خامسا: الحرب النفسية الشرسة!!

الأرض تأكل ما فوقها، وتنجب ما عليها، وكأنها لكي تبقى في دورانها الأبيد، لابد لها من التغيير والتقلبات والتفاعلات الحامية مع الشمس

الإعلام المهيمن على الوعي البشري الجمعي يشن حربا نفسية شعواء , تقودها رموز متنوعة ذات شأن في صناعة القرارات , وتوجيه الرأي العام , فماذا قدمنا لمواجهتها؟!!

نعم قدمنا الإستنكار!!

إنه سلوك أضعف الإيمان , الذي نمارسه منذ عقود عديدة , نرفض , نحتج , نتظاهر , ندين , وحسبنا الله ونعم الوكيل , فنستودع الأبرياء عند الله ونطلب منه أن يجعل نيران القنابل الحارقة بردا وسلاما عليهم.

أ ليست حكومات الدول الغربية بأسرها مذعنة , ولكل منها دوافعه وعاهاته التي تملي عليه سلوكا ما!!

لا جديد في الأمر , لكن المرعب أن سلوكنا بقي على حاله ولم يتغير.

الصمود يصنع النصر , فهل الصمود كلمة؟!!

لابد من الإقترابات الإيجابية لبناء النفس وتفنيد أدوات الحرب النفسية , التي تشنها مراكز الهجوم المتكاتف على الأمة.

أن إرادة السلام مؤقتة، وإرادة الحرب مؤكدة، ولهذا فلكل قرن حروبه وويلاته، وتداعياته وتفاعلاته العارمة العائمة القاتمة القاصمة، المعبّرة عن منهج الإرتباط العضوي ما بين الحرب والدوران

أ ليست قيمة الإنسان في الحضيض , فلو كانت له قيمة لترددت الدنيا من النيل منه , لكنه رقم وما أسهل محو الأرقام!!

والمسلم يقتل المسلم بدم بارد , ويعين أعداء الأمة عليه.

والكراسي تمارس الخيانات بوقاحة صارخة , وبعض القادة يرتجفون ويرتعبون من التهديدات والإقترابات العدوانية.

ولغياب القدوة الإيجابية القادرة على بناء النفس المنتصرة أثرها الكبير.

شعب يُباد وما قدمنا غير المظاهرات والشجب والندب والرثاء!!

إنها حقائق مؤلمة , وعلى نخب الأمة أن تراها ولا تتصرف بإضطراب وإنفعال , بل بحزم ووعي وإقدام.

فواجبنا أن نواجه الحرب النفسية بعلمية معاصرة , فهل نجيد مهاراتها؟!!

ويا ترى مَن يهيمن على الإعلام والجمعيات النفسية وأسواق المال؟!!

الكثيرون تصوروا أن الحرب النووية ستحصل في الصراع بين روسيا والغرب، لكن الأقوياء لا يتحاربون نوويا

سادسا: الحرب حاجة نفسية!!

القول بالسلام وهْم , فالحرب حاجة نفسية ملحة تجبر البشر على التصارع , وهي قائمة بين المخلوقات , وبين أبناء النوع الواحد والأنواع المختلفة.

ولن تهدأ أوارها ما دامت الأرض تدور.

وما يسمى بالحروب العالمية , تفاعلات قائمة في الأرض منذ دهور غابرة , فالحروب نشبت مع ظهور الدول والإمبراطوريات وما قبلها , وهي تعبيرات رمزية عن القوة التي تتمدد حتى تصل ذروة متسعها , فتتكمش لتدوسها قوة أخرى صاعدة لتموت بعد حين.

فالحرب سلوك لابد منه لتتواصل الحياة , التي بدونها تتحول إلى ضجر.

لا فرق بين الحروب والأعاصير والعواصف التي تضرب الدنيا بين فينة وأخرى , فهذه دموية عدوانية وتلك طبيعية عنيفة!!

الإعلام المهيمن على الوعي البشري الجمعي يشن حربا نفسية شعواء، تقودها رموز متنوعة ذات شأن في صناعة القرارات، وتوجيه الرأي العام، فماذا قدمنا لمواجهتها؟!!

ومن المعروف أن العدوانية طاقة متنامية في أعماق البشر تبحث عن قادح يؤججها لتفتك بذاتها وبموضوعها , ولا توجد عدوانية لم تصل إلى نهايتها القاسية إن كانت فردية أو جماعية.

وعليه فأن الحرب العنيفة لابد من وقوعها لكي تعيد النصاب فوق التراب.

إنها حكمة الدوران , ومحنة الحياة في وعاء دوّار , مرعوب مصاب بالغثيان , وفي حيرة وخوف وإمتهان.

فالأرض كائن مذعور و يخشى الإفتراس , لأن الآفات الكونية لا تشبع , ويجتذبها السكون , وفي الدوران بعض أمان!!

سابعا: الحرب العالمية العارمة!!

لابد من الإقترابات الإيجابية لبناء النفس وتفنيد أدوات الحرب النفسية، التي تشنها مراكز الهجوم المتكاتفة على الأمة

الدنيا بحاجة لنظام إقتصادي جديد!!

فلا يمكن لأزماتها المتواصلة أن تجد حلا منظورا , إلا بالحرب!!

فالحرب تعيد تنظيم مناهج الحياة الأرضية , وتلد حالات قادرة على البقاء لفترة عمرية معينة , حتى تصل إلى ذروتها , فتلد حربا أخرى , وهكذا دواليك , فالحرب تلد حربا , لكي تحافظ على إستمرار الحياة بصورة أفضل.

فإعادة ترتيب النظام الأرضي , لا يكون إلا بالحرب الكبيرة , لأنها ضرورة إقتصادية ملحة!!

ولكي تمتلك البشرية نظرية إقتصادية جديدة فأنها بحاجة لحرب , والدنيا اليوم بحاجة لنظام إقتصادي جديد , وهذا لا يتحقق إلا بالحرب.

الكراسي تمارس الخيانات بوقاحة صارخة، وبعض القادة يرتجفون ويرتعبون من التهديدات والإقترابات العدوانية

فالقوى الكبرى في مأزق إقتصادي , وهي غير قادرة على تغيير آليات تفكيرها والخروج من متوالية الإنتاج والتسويق , وبما أنها مكبلة بالديون والعجز المتنامي في ميزانياتها , ولا تمتلك قدرات الخروج من صندوق تفكيرها الإقتصادي المولود من رحم الحرب العالمية الثانية , فأن الحرب الكونية الجديدة لواقعة حتما , وربما ستحصل قبل نهاية هذا العقد.

وما دامت القوى الكيرى تؤمن إلى حد الوهم الراسخ , بأن السلاح هو أعظم ربحية من أية سلعة إنتاجية أخرى , فأن أسواق السلاح لا بد من توفيرها وتناميها , والإستثمار فيها.

فالبشرية لا تعرف حلا لمشاكلها إلا بالحرب , وهذا ديدنها منذ الأزل.

فهل ستتعلم سلوكا أفضل من الحرب؟!!

ثامنا: الحرب العالمية الآتية!!

هل بدأ قرع طبول الحرب العالمية الآتية؟!

تساؤل يستحق الإثارة والنظر !

فالحرب العالمية الأولى بدأت في 1914\7\28 وانتهت في 1918\11\11 , وقتلت أكثر من ثمان ملايين إنسان , ودمّرت ما دمرت , وكلفت ما كلفت من الأموال الطائلة , إستمرت لأكثر من أربعة سنوات.

وقد إنطلقت بسرعة , فبعد إغتيال ولي عهد النمسا (فرانز فرديناند) مع زوجته أثناء زيارتهم لسراييفو , من قبل طالب صربي إسمه (غافريلو برينست) في 1914\6\28 , بدأت الحرب في غضون شهر فقط , بإعلان الإمبراطورية النمساوية المجرية الحرب على مملكة صربيا.

فالحروب الكبرى تبدأ بشرارة تتحول إلى حريق أكبر , كما يحصل في حريق الغابات , لأن البشر يكون مستعدا للإحتراق والإحراق , لما يتأجج فيه من نيران الإحباطات والمقاساة , والشعور الشديد بالظلم والهوان , فيتحول الموت عنده إلى قيمة أعلى من الحياة.

وما يجري في المنطقة , ويدور في أروقة بلدانها , ربما يشير إلى أن الحرب العالمية الجديدة أخذت تضع منطلقات إبتدائها , ذلك أن العالم صار منقسما في محاور واضحة , ومتخذا مواقف متعارضة , ويحشد قدراته الحربية في مناطق النزاع , وكأنه يتأهب لخوض النزال الفتاك , ولكن على غير أرضه.

فالقوى المؤثرة تعلمت أن تخوض حروبها في سوح بلدانٍ أخرى , ويبدو أن منطقة الشرق الأوسط هي الساحة المرشحة تماما , أو التي سيتم ترشيحها لتكون الساحة اللازمة للنزال الفظيع.

ولا يمكن تقدير وقت البداية (ربما قبل نهاية هذا العقد), ومدة النزال , لكنها كما يبدو , ستنطلق في مسيرة إحتراق لا تعرف الإنتهاء , لأن مصالح القوى المشتركة فيها ستقتضي تواصلها لعقود , وكأنها ستهيمن على القرن الحادي والعشرين , وهذا الإستنتاج تمليه ضرورات إمتلاك مصادر الطاقة , والإستحواذ على مكامنها وحقولها.

فلربما قد إنتهى عصر بيع النفط من قبل أصحابه , وأصبح المطلوب أخذه عنوة وبعذر هذه الحرب البشعة القادمة , ذلك أن واقع التفاعل سيتغير تماما في العقود القادمة , وستهيمن على المسيرة البشرية , شرائع الغاب بكل ما تعنيه وتؤكده في كل ما يجري على الأرض.

فالأرض لم تعرف الأصول والقوانين والأخلاق والإعتبارات إلا لفترات متقطعة , وما يسود فيها وعلى مدى العصور هو قانون القوة , وإرادة الغاب المتباينة في توحشها , أو المتقنعة بأساليب أخلاقية لتحقيق إرادتها.

والإعداد لهذه الحرب بدأ منذ نهاية القرن العشرين , وعلى مدى أكثر من عقد , تحولت المنطقة إلى ترسانة للأسلحة والقواعد العسكرية , والقوى العقائدية المنغلقة والمتطرفة , التي تريد التقافز إلى ميادين القتال بإندفاعية عالية.

فالمنطقة لا يوجد في ميادينها إلا التصارع وسفك الدماء , وتأهيل النفوس للحرب والصراع الدامي.

ويبدو أن الحروب طاقة سلوكية تنفجر في المجتمع البشري بين حين وحين , ولا يمكن ضبط هذا السلوك , فالتأريخ يحتشد بالحروب , وما توقف القتال فيه أبدا.

وقد تكررت الحروب العالمية في جميع القرون , وتأججت مرتين في القرن العشرين وتواصلت فيه , فكانت ضحاياها أكثر من مليار قتيل , وكأن الأرض لا تريد إلا عددا محددا من البشر على ظهرها , وبما أن عدد سكان الأرض ربما قد وصل إلى أقصاه , فهذا يعني أن الحرب الآتية ستحصد أعدادا مروعة , تتجاوز آلاف الملايين بكثير.

ومشكلة المنطقة – كما تبديها الوقائع والحقائق – أنها إختارت أن تكون ساحتها , فما تحقق فيها على مدى عقود عديدة , أوجد طاقة لا واعية في أعماق البشرية , قد يكون فحواها , آخر العلاج الكي , أو كأنها تحولت إلى وجود سرطاني في بدن الحياة , يستدعي الإستئصال الجراحي والعلاج بالأدوية الكيمياوية والذرية!!

فواجبنا أن نواجه الحرب النفسية بعلمية معاصرة، فهل نجيد مهاراتها؟!!

القول بالسلام وهْم، فالحرب حاجة نفسية ملحة تجبر البشر على التصارع، وهي قائمة بين المخلوقات، وبين أبناء النوع الواحد والأنواع المختلفة

لا فرق بين الحروب والأعاصير والعواصف التي تضرب الدنيا بين فينة وأخرى، فهذه كمومة عدوانية وتلك طبيعية عنيفة!!

فالحرب تعيد تنظيم مناهج الحياة الأرضية، وتلك حالات قادرة على البقاء لفترة عمرية معينة، حتى تصل إلى ذروتها، فتلد حربا أخرى، وهكذا دواليك، فالحرب تلد حربا، لكي تحافظ على إستمرار الحياة بصورة أفضل

الحرب العالمية الأولى بدأت في 1914\7\28 وانتهت في 1918\11\11، وقتلت أكثر من ثمان ملايين إنسان،

تاسعا: حرب الحروب!!

يوم 1941\12\7 وفي الساعة 7:48 صباحا من يوم الأحد هاجمت المقاتلات اليابانية القاعدة البحرية الأمريكية في ميناء بيرل هاربر في جزر هاواي , وقامت بالعملية الهجومية المباغتة (408) طائرة , (360) مهاجمة , و (48) دفاعية وحماية.

قُتِل في الهجوم (2403) شخص , وجُرح (1178) , ودُمرت (160) طائرة جاثمة في المطارات.

وقد مرت الذكرى (83) لذلك الهجوم الكبير , الذي بموجبه أعلنت أمريكا الحرب على اليابان , وأصدر الرئيس روزفلت قراراته بهذا الإتجاه , وإنتهى إلى إلقاء القنبلتين الذريتين على هيروشيما ونكازاكي.

إنها تُعْلِمُنا بأن الأجواء التي نعيشها متشابهة مع ما جرى قبل الحرب العالمية الثانية , وكيف تورطت الدول فيها تباعا.

ويبدو أن العدوانية المكبوسة , ما عادت تطيق الإختناق في أقبية الصمت والإحتراس , وعليها أن تنطلق من مكامنها للتعبير عن تأسدها وهيمنتها وقوتها الفتاكة.

والمشكلة التي تواجه العالم , أن الدول لديها ما يدمر الأرض بأكملها , وربما سترتخي قبضتها على المارد النووي وما بعد النووي , فتندلع الإنفجارات التي ستفتت الأرض وتحيلها إلى هباء منثور , أو غبار كوني تتلقفه باقي الأجرام.

فهل آنَ حين الأرض؟!!

وهل أن البشرية سئمت الحياة؟

الزمن القادم سيخبرنا عما يعتلج في دنيا البشر المسجور بالأفكار , والذي تتأجج فيه أمّارات السوء والبغضاء والإنتهاء.

وكأن التفاعلات البشرية المتسارعة تساهم في بناء مواقد الوعيد الملتهبة.

وهنا يُثار السؤال المرعب عن معنى الجحيم؟

ترى أ يمكن تخيل سقراً أشد فتكا مما يتسبب به البشر , فهو القادر بما إمتلك من أسلحة مروعة , أن يحيل ما فوق الأرض إلى بركان.

نعم بإمكانه أن يجعل الصخور تذوب , وتتحول إلى جمرات يتطاير شررها ويتنامى وعيدها الفتاك!!

وحدّرت ما حذرت، وكلفت ما كلفت من الأموال الطائلة، إستمرت لأكثر من أربعة سنوات

الأجواء التي نعيشها متشابهة مع ما جرى قبل الحرب العالمية الثانية، وكيف تورطت الدول فيها تباعا.

ترى أ يمكن تخيل سقراً أشد فتكا مما يتسبب به البشر، فهو القادر بما إمتلك من أسلحة مروعة، أن يحيل ما فوق الأرض إلى بركان.
نعم بإمكانه أن يجعل الصخور تذوب، وتتحول إلى جمرات يتطاير شررها ويتنامى وعيدها الفتاك!!

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa385-170125.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2025 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار السابع عشر)

الشبكة تدخل عامها 25 من التأسيس و 22 على الويب

24 عاما من الكدح... 22 عاما من المنجزات

(التأسيس: 2000/01/01 - على الويب: 2003/06/13)
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf